

سلسلة
زوجات الأنبياء

حواء
زوجة آدم عليه السلام

إعداد

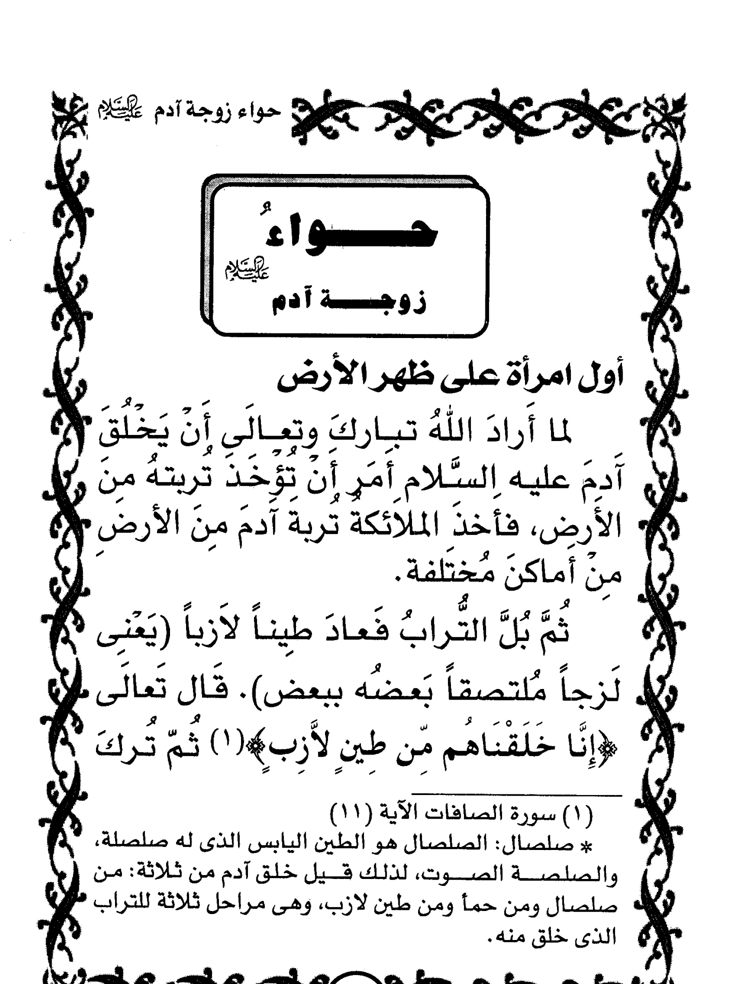
جهاد حجاج　　عادل فتحى عبدالله

الدار الذهبية



الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع

٨ ش الجمهورية – عابدين – القاهرة – ت : ٣٩١٠٣٥٤ – فاكس : ٧٩٤٦٠٣١



حواءُ عليها السلام زوجة آدم

أول امرأة على ظهر الأرض

لما أَرادَ اللّهُ تبارَكَ وتعالَى أَنْ يَخْلُقَ آدمَ عليه السَّلام أَمَرَ أَنْ تُؤْخَذَ تربتهُ مِنَ الأرضِ، فأخذَ الملائكة تُربةَ آدمَ مِنَ الأرضِ مِنْ أماكنَ مُختلفة.

ثُمَّ بُلَّ التُّرابُ فَعادَ طِيناً لاَزِباً (يَعْنِى لَزِجاً مُلتصقاً بَعضُه ببعض). قَال تَعالَى ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لاَّزِبٍ﴾(١) ثُمّ تُركَ

(١) سورة الصافات الآية (١١)

* صلصال: الصلصال هو الطين اليابس الذى له صلصلة، والصلصة الصوت، لذلك قيل خلق آدم من ثلاثة: من صلصال ومن حمأ ومن طين لازب، وهى مراحل ثلاثة للتراب الذى خلق منه.

هَذا الطِّينُ حَتَّى تَغيَّرتْ رائحتُه.

فأَصبحَ «حمأً مَسْنونًا» قَالَ تَعالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾(١)

ويُقالُ أَنَّ (آدمَ) سُمِّي بهذَا الاسْمِ لأنَّه خُلِقَ مِنْ أديمِ الأرض، فلذلكَ سُمِّي آدَمَ.

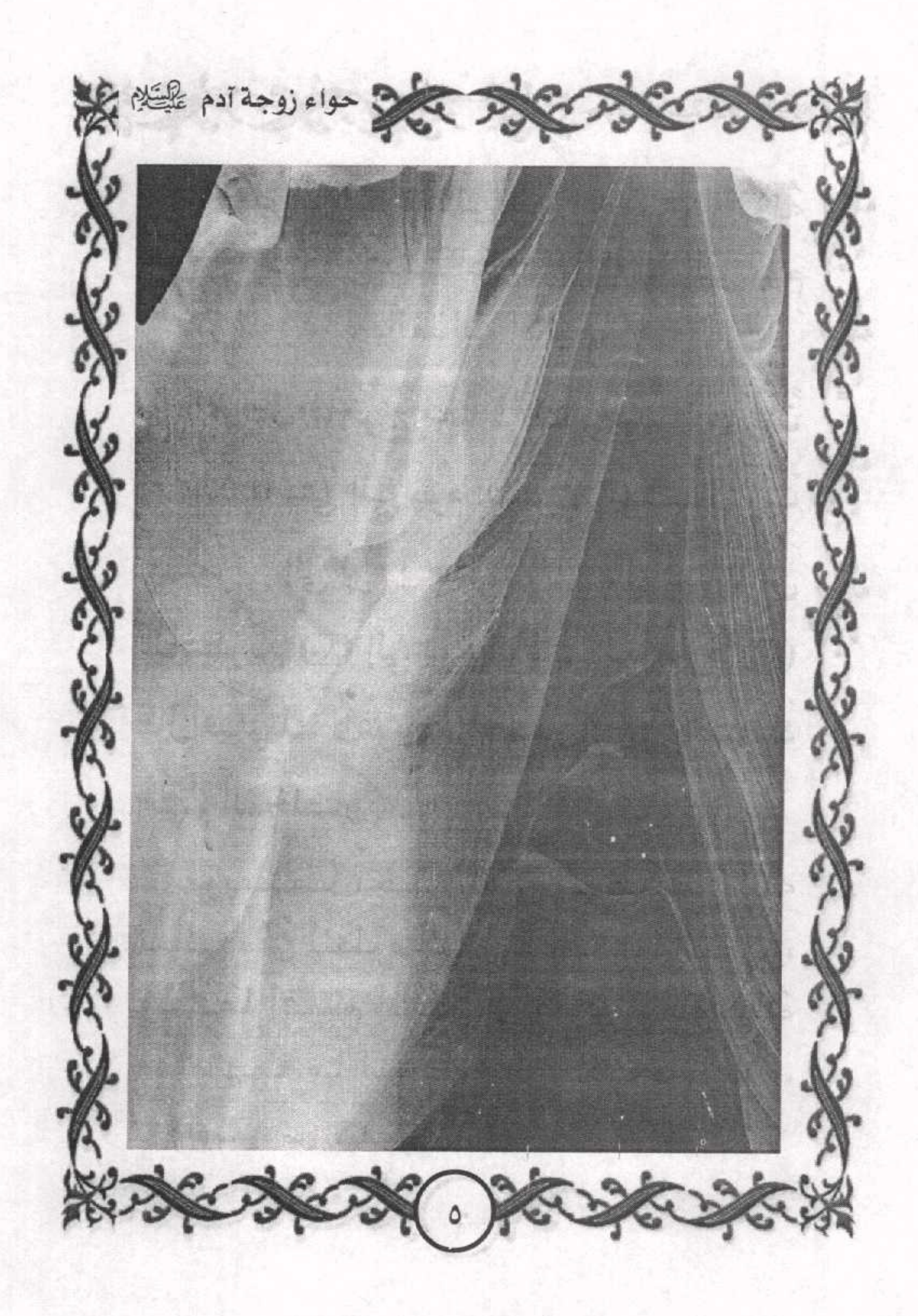
وخَلَق اللّهُ آدم - عليه السلام - بيدَيه، فسوَّاهُ، ونَفخَ فِيه مِنْ رُوحه، وأمر الملائكة لهُ بالسُّجُود.

قَال تَعالَى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٢٩) فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠) إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ (٢)

---

(١) سورة الحجر الآية (٢٦)

(٢) سورة الحجر الآيات (٢٩ - ٣١)



فطردَهُ اللّه تَعالَى منْ رحمَته، وأَنزلهُ منْ جَنَّتــه، وكَـتبَ عَليــه اللَّعنَةَ إِلى يَوم الدِّين، ووَعَده بالعذاب الأَليم.

﴿قَالَ فَاخْرُجْ منْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٧٧) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ (٧٨) قَـالَ رَبِّ فَأَنظرْني إِلَىٰ يوْم يُبْعَثُونَ (٧٩) قَالَ فَإِنَّكَ منَ الْمُنظَرين (٨٠) إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوم (٨١) قَالَ فَبعزَّتكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلاَّ عِبَادَكَ منْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾(١)

وبَعـدمَـا أَخـذَ إبليسُ الـوعـدَ منَ اللّه تَعالَى بأَنْ يُنْظرَه إلىَ يوم البعث والنَشُّور، وبعَدمَاَ أَقسَم إبليَسُ أَنْ يَغوىَ آدمَ وحواءَ وذُرِّيتَهمَا ما استَطَاعَ إلى ذلكَ سبيلاً..

(١) سورة ص الآيات (٧٧ ـ ٨٣)

حَاول إبليسُ جَاهداً أَنْ يَغوى آدمَ ليأكُلَ مِنَ الشَّجرةِ التى نَهاهُ اللّهُ عَنِ الأكل منهَا هوَ وحواءَ، وأَخذَ يُوسْوسُ لآدمَ فيَقول لهُ: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَىٰ﴾(١)

فقالَ له: إنَّ هَذه الشَّجرةِ مَنْ يأكلُ منها يَخلدُ فَلا يَموتَ أبداً، ويُصبحُ مَلَكًا كَذلك، وتَقولُ رواياتُ أهل الكتاب أنَّ آدمَ رَفض أنْ يَستَجيبَ لإبليسَ، وَأبى أنْ يَستمع لِنصيحته الشُّؤم.

لكنَّ حَواء أَغواها إبليسُ بهذَا الكلامِ فأكلتْ مِنَ الشَّجرةِ ثمَّ قَالتْ لآدَم: إنّى أكلتُ مِنْ الشَجرة فكلْ منهَا ولا تَخَفْ فأغْوتهُ بذَلكَ، فأكلَ آدمُ مِنَ الشَجرةِ كَذَلكَ..

(١) سورة طه الآية (١٢٠)

﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ (١٢١) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾(١)

وبَعدمَا خلقَ اللَّهُ آدمَ، وأسجَد لهُ مَلائكتهُ، أَخذتْ آدمَ سنةٌ منَ النَّوم، ثمَّ استيقظَ فوجَد بجوارهِ حَوّاءَ، وقدْ خلقهاَ اللَّه منْ أحد أضلاَعه.

فقَال لهَا: مَنْ أَنتِ؟ قَالتْ: امرأةٌ، قالَ: ولمَ خُلقت؟ قالتْ: لتَسكُنَ إلىّ، قَالتْ له الملائكةُ: مَا اسمُهَا؟ يَختبرونَ علمهُ - لأنَّ اللَّه تَعالَى علَّمهُ الأسماءَ كلهاً - قَالَ آدمُ: اسمُها حواءَ، قالواْ: لمَ سميَّتَ حوَّاء؟ قالَ: لأَنَّها خُلقَت منْ شيءٍ حيّ.

---

(١) سورة طه الآيات (١٢١ - ١٢٢)



فَقالَ اللّه تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا منْهَا رَغَدًا حَيْثُ شئْتُمَا ولا تقربا هذه الشَّجرة فَتَكُونَا من الظَّالمين﴾(١)

(١) سورة البقرة الآية (٣٥)

إغواءُ إبليسَ حوَّاءَ وآدمَ ليأكلاَ منَ الشجَّرةِ

لمَّا عصىَ إبليسُ أمرَ ربه بالسجودِ لآدمَ - عليه السلام - فلَمْ يَسجدْ لَهُ، تكبَّر على أمرِ الله وعَلى خَلقِه فَقال حين سألهُ الله تعالىَ: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾(١)

وَلمْ يَتُبْ إبليسُ عَن مَعصيَته هَذه، وتَكبُّرِه، وأصرَّ علَى عَدمِ السجُّودِ لآدمَ، وعلى مَعصيته أمرَ ربِّه.

وبعَدمَا أكَلاَ منَ الشجَّر تذكرَّا نَهىَ

(١) سورة ص الآيات (٧٥ - ٧٦)

الله عَنْ ذَلكَ، وكأنَّما قَدْ نَسيَا ذَلك مَنْ إغواء إبليسَ لَهُمَا، فَرَجعَا وتَابَا واستَغفرَا الله تَعالَى.

قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾(١)

وَروَاياتُ أَهلِ الكتاب تَقولُ إنَّ حوَّاءَ هى السببُ فِى إغواء آدمَ، وأنَّها هَىَ التى أَكلتْ منَ الشجَّرةِ ابتداءً فَتبعهَا آدَمُ، لكنْ ليسَ لدينَا فى القَرآنِ الكريمِ ما يؤيدُ هذَا الأمرَ.

إلاَّ أنَّ الرسولُ ﷺ قالَ:

«لَولاَ حوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنثَى زَوْجَها»(٢)

---

(١) سورة الأعراف الآية (٢٢)

(٢) رواه البخارى ومسلم وغيرهما.

قَالَ الحافظُ ابن حجر فى شرح هذا الحَدِث:

«فيه إشارةٌ إلى مَا وَقَعَ مِنْ حوَّاءَ فِى تَزْيينهَا لآدَمَ الأكلَ مَنَ الشجَّرة حَتَّى وَقَعَ فِى ذَلكَ فَمعنَى خِيانَتها أنَّهاَ قَبِلتْ مَا زَيَّنَ لِهَا إبليسُ حتَّى زيَّنَتهُ لآدَمَ ولمَّا كَانتْ هَىَ أمَّ بنَات آدمَ أشبهنها بالولادة ونزعَ العرقُ فلا تَكاد امرأةٌ تسلمُ منْ خَيانة زوجها بالفعل أوِ بالقول، وليَسَ المرادُ بالخَيانة هُنَا ارتكابُ الفواحش حاشَا وكلاِ، ولكَنْ لمَّا مالتْ إلى شهوةَ النفس منْ أكل الشجرة وحسَّنتْ ذلكَ لآدمَ عُدَّ ذلَك خيَانةَ لهِ. وَأمَّا مَنْ جاءَ بعَدها منْ النّساءِ فخيانةُ كلٍّ واحدة منهنَّ بحسبهاَ، وقَريبٌ منْ هَذا حَديثُ **جَحد آدمُ فَجَحدَتْ ذريَّتهُ**، وَفى الحديث إشارةٌ إلى تسلية الرجال فيمَا يَقعُ لهُمْ مَنْ نسَائهم بمَا وقعَ منْ أمهنَّ الكبرىَ، وأنّ ذَلك مَنْ طبعهَّن،

فَلاَ يُفرطُ فِى لوم مَنْ وقَعَ منها شَىءٌ مِنْ غير قصد إليه أو علىَ سبيل النُّدُور. ويَنبغى لهنَّ ألاَّ يَتمكن بهذَا فى الاَسترسال فى هذَا النوع بلْ بضَبطِنَ أنفسهنَ ويُجاهدن هواهُنَّ. والله المُستَعانُ»(١)

وكلامُ الحافظ ابن حجر - السابقُ - يعنى أنَّ منْ طَبع النَساء الميلَ إلى الهَوى، وأنَّهن أسَهلُ انقياداً للشيطان منَ الرجال، كما أنَّ المَرأةَ هى سبيلُ الشيطَانِ إلى قلبَ الرجل.

لكنَّ الواجبَ على كل امرأة أَنْ تُقَاومَ هَذا الهوىَ فى نَفسها، وتأخذَ مِنْ موقف أمها حوَّاء دَرساً، فلاَ تتَّبعوَسْوَسَة الشيْطان. ولتَعْتبرْه عَدُوَّها الأولَ، وهُو كذلك بالفِعل.

(١) (فتح البارى (٣٦٨/٦) لابن حجر العسقلانى - دار المعرفة بيروت ١٣٧٩ هـ.

ونَعودَ للقصَّة فَنقولُ: بَعد أَنْ أَكلَ آدمُ وحوَّاءُ مِنَ الشَجرة، وأدركا خَطأ ما وقعا فيه، ومَعصيةَ رَبِّهمَا تَبارَك وتَعالى، علَّمهما اللّٰهُ كيفَ يَتُوبا ويَستغفرا

﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ من رَّبِّه كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾(١)

ثمَّ أَنزلهما اللّٰه تعالى إلى الأرض، وأخرَجَهُما مِنَ الجَنَّةِ حتى حيَن، قَالَ اللّٰه تعالى.

﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(٢)

---

(١) سورة البقرة الآية (٣٧).

(٢) سورة البقرة الآية (٣٨).

هُبوطُ آدمَ وحوَّاءَ إلى الأرض

وكانَ هُبوطُ آدمَ وحوَّاء إلى الأرض يومَ الجُمعة، فَقد رَوَىَ أبو هُريرةَ عَنْ رَسول الله ﷺ أنَّه قَالَ: «**خَيرُ يومٍ طَلعتْ فِيه الشَّمسُ يَومُ الجمعةِ فِيه خُلِقَ آدمُ، وفِيه أُسكنَ الجنةَ، وفِيه أُهبطَ، وفِيه تَقومُ السَّاعة، وفيه ساعةٌ لايُوافقهَا عَبدٌ مُسلمٌ يَسألُ الله تَعالى فيها خَيراً إلا آتاه الله إيَّاه**»

قالَ علماءُ السَّلف: أُهبطَ آدمُ بأرض (الهند)، قَالَ ابنُ عباس عَنْ عليٍّ - رضي الله عنهما - أطيبُ الأرض أرْضُ الهندِ أهبط بِها آدمُ فَعلق شجرُهاَ مِنْ ريح الجَنة.

أمَّا حواءُ فكَانَ مَهبطها (بجدَّة) مِنْ أرض مكَّة فجاءَ آدمُ في طَلبهَا، وأخذ

يَبحثُ عَنها، حتَّى اجتمعا فازدلفتْ إليه حوَّاءُ فلذلكَ سُمِّيَت (المُزْدَلِفةُ) وتعارَفَا (بعرفات) فلذلكَ سُمِّيت (عَرفات) ثمَّ اجْتَمَعَا بَعدَ ذلكَ بجُمع فَسُمِّيت (جمعًا)، ولا يُعرفُ فِي أيِّ مَكان أُهبط إبليسُ منَ الأرضَ - عليه لعنة الله.

ولما التَقى آدمُ وحوَّاءُ واجتمعا «أمرَه الله تَعالى أنْ يَذبَح كَبشاً من الضَّأن منَ الثمانيةِ أزواجِ التى أُنزلت منَ الجنَّة، فأخَذ كَبشا فَذَبحه ثُمَّ أَخَذَ صُوفه فغزلَته حوَّاءُ. ونَسجَه هُو وحوَّاءُ فَنسجَ آدمُ جُبَّة لنفسه، وجَعلَ لحواءَ درعاً وخماراً، فَلَبسا ذَلك. وأوحىَ الله تَعالى لآدم إنَّ لِى حَرَماً بحيَال عَرشى فانطَلق فابنِ لِى فيه بيتاً، ثُمَّ حف كَما رَأيتَ مَلائكتى

يَحفوّن بعرشى، فهناك أَستجيبُ لَكَ ولولدكَ مَنْ كانَ منهمُ فِى طَاعتى»*

وأَرشدَ الله تعالىَ آدمَ إلى مكانِ البيت الحرام ليبنيه ويحجَّ إليه، ويُروىَ أنَّ آدمَ حجَّ أربَّعين حجةً ماشياً منَ الهند. لأَنَّه بَعدمَا تَعرَّف عَلى حوَّاء رجَعَا إلى الهند مَرة ثانية.

وبها كانَ مَوتُهما، وقد أنجبَ آدمُ وحواءُ قَابيلَ وهَابيلَ. وكان معَ كلٍّ ولدِ منهما أُختٌ تولد مَعه (تَوْأم) فى بطْن واحدة.

وكانَ مَا كانَ مِنْ قصةِ قتل قابيل هابيلَ والتى حَكى عَنها القَرآنُ الكريمُ، وكانتْ أَول حادثةٍ وأول جريمة قتل

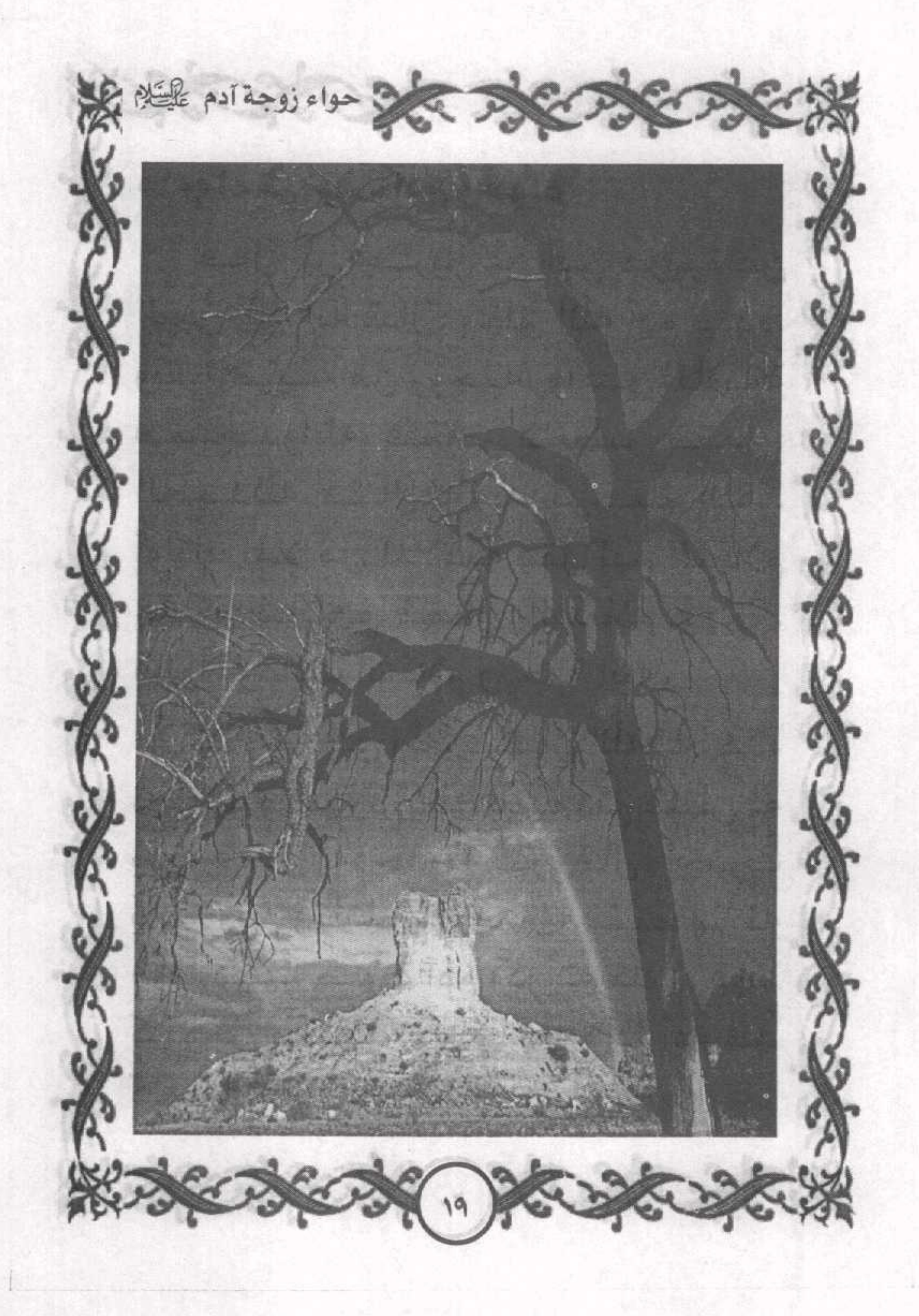
❖ «تاريخ الأمم والملوك ١/١٩٨) لابن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠ هـ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٧ هـ.

تُرتكبُ علي ظهر الأرض.. وهى قصةٌ طويلةٌ لا يتَّسعُ لذكرها المَقامُ.

وقيل إنَّ حوَّاءَ وَلَدَتْ لآدمَ - عليه السلام - عشرين ومائةَ بَطن أوَّلُهم قابيل وتوءَمته وتسمَّى (قليما) وآخرهم عَبد المغيثِ وتوءمتُه (أمَةُ المغيث).

وقيل إنَّها وَلدتْ له أربعين منْ ذَكرٍ وأُنثى فى عَشرين بَطناً. ومات آدمُ بَعد أنْ عمَّر ألفَ سنة إلاَّ ستِّين عاماً كما ذكرت بعضُ الرواياتِ.

وكانَ موتُه عَلى جبلِ (بُوذ) بالهند، وكان موتُ حوَّاء بَعَده بعامَ واحد، ودُفنت مَع زوجِها فىِ ذلك الغارِ علَى جبلٍ (بُوذ).



ما جاءَ فِى وفاةِ آدمَ وحوّاءَ

قالَ ابْنُ جرير عَنْ أبى هُريرة عَن النَّبى ﷺ أنهُ قالَ: «خلقَ اللّه آدم بيده، ونَفخَ فيه مِنْ رُوحه، وأمر الملائكةَ فسجدُوا له، فجلسَ فعطسَ فقال: الحمدلله، فقالَ له ربُّه: يرحمك الله.. أولئك الملأ منَ الملائكة فقل لهم السّلام عليكم فأتاهم فقالَ: السّلام عليكمُ. قالوا: وعَليكَ السّلامُ ورحمةُ الله.

ثمَّ رجَع إلى ربِّه، فقالَ الله له: هَذه تَحيتك وتحية ذُرّيَتك بينَهُم، ثم قَبض له يَديه فقال له: خُذ واختر، قال: اخترتُ يَمينَ ربِّى وكلتا يَديه يَمين، فَفتحها له فإذا فيها صُورة آدم وذريَّته كلِّهم، فإذا كُلُّ رَجل مَكتوبٌ عنده أجله وإذا آدمُ قَدْ كُتب له عُمر ألف سَنة.

وإذا قوم عليهم النورُ، فقَالَ: ياربّ مَنْ هؤلاء الذين عَليهم النورُ؟ فقال: هؤلاءِ الأنبياءِ والرسل الذين أرسلُ إلى عبَادى، وإذا فيهم رجلٌ هُو أضوءهم نُورا، ولَمْ يُكتب لَه منْ العمر إلاّ أربعون سنة، فقَال: يارب مَا بالُ هذَا أضوئهم نُوراً ولَمْ يُكتَب لَه منْ العمر إلاّ أربعون سنةً؟

فقالَ: ذاكَ مَا كُتبَ لَه. فقَال: يَارب انْقُص لَه منْ عُمرى ستّين سَنة.. فقَال رسول الله ﷺ: فَلمَّا أسكنه الله الجنة ثُمَّ أهبط إلى الأرض كان يَعدّ أيَّامه، فلمَّا أتاه ملَكُ الموت ليَقبضَه، قَال لهَ آدم عَجلت علىَّ يَا ملَك الموت فقالَ: ما فعلتُ: فقال: قَد بَقى منْ عُمرى ستُّون سَنة، فقالَ لهُ مَلك الموتِ: مَا بَقى منْ

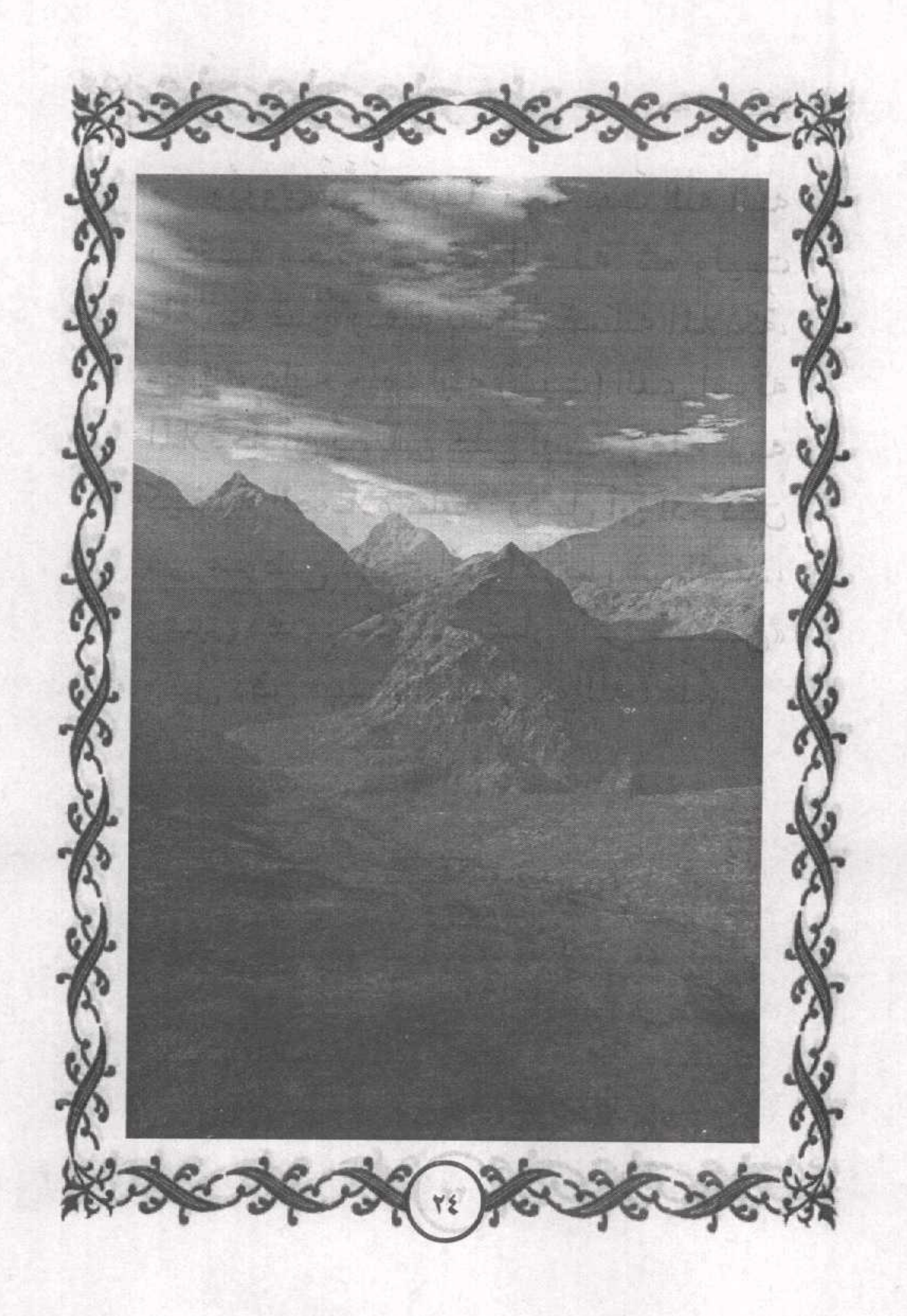
عُـمـرك شيءٌ قَدْ سـألتَ ربَّك أنْ يَكتـبـه لابنك دَاودَ.

فَقالَ آدمُ: مَا فعلتُ. فَقالَ رسُول اللّه ﷺ: «فَنسِيَ آدمُ فَنسيتْ ذُريتهُ، فَيومئذٍ وَضعَ اللّه الكتاب وأمرَ بالشهودِ»*

وقِيلَ أَنَّ اللّه ردّ عَليـه السِّـتِّين سنة فـعـاشَ ألف سنـة، ولمْ يُنقص مِنْ عَـمـرٍ دَاود فـعَـاشَ مائـةً سنة، وقِيل أنَّه قُـبض فَـعـاش أَرْبَعين وتُسـعَـمـائَة سنة. واللّه أعلمُ، وعَـاشتْ حَّواءُ مِنْ بَعـده سَنَةً كَمـا ذكَرنَا مِنْ قَبل. ثمَّ تُوفيت. أمَا عَنْ عَمَل حَّـواءَ فَقـيل أنَّهـا قَـدْ غَـزلَت ونَسـجتْ وعَجنتْ وَخَبـزتْ وعَملت أعمالَ النساءِ كلّها.

❖ «تاريخ الأمم والملوك (٩٨/١)»

ويُروى أَنَّ آدم بَعد موته بعثَ اللَّه إليه بكفنه وحَنوطه مِنَ الجنَّة، ثمَّ وليَت الملائكةُ قبرَهُ ودفنهُ بَعد أنْ غسَّلته الملائكةُ، وصلت عليه خَلف ابنه (شيث) الذي أمرته الملائكةُ أنْ يُصلى على أبيه وعلَّمته كَيفية الصلاة عليه. وقيل أنَّ آدمَ دُفن في موضع نُزوله إلى الأرض في الهند، وقيل دُفن بمكة في غار «أبي قُبيس» وقيل دفن «ببيت المقدس» واللَّهُ أعلَمُ.



من الدروس المستفادة من القصة

(١) إن الله تعالى فضّل آدم بالعلم فقال جل شأنه ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾(١)

فالعلم العلم، ولقد كانت أول آية فى كتاب

---

(١) سورة البقرة الآيات (٣١ ـ ٣٣)

الله تعالى ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾(١)

وقال عز وجل: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾(٢)

وهذا العلم هو ما استحق به آدم الخلافة فى الأرض، لأن إعمار الأرض لا يتم بغير سلطان العلم الذى وهبه الله لآدم وذريته.

(٢) إبليس وذريته الشياطين هؤلاء جميعاً هم عدو المسلم الأول في حياته. قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (٣)

ولنعلم أن الشيطان لا ييأس، وهو يزين المعصية لابن آدم بكل سبل التزيين

(١) سورة العلق الآية رقم (١).

(٢) سورة طه الآية (١١٤). (٣) سورة فاطر الآية (٦).

مستغلاً حبه للحياة وللخلد وللملك ونحوه. حتى يوقعه فى المعصية.

(٣) إبليس أقرب إلى إغواء المرأة من الرجل، كما أن المرأة وسيلة للضغط على الرجل، ووسيلة لجذبه للمعصية إن لم تكن على حذر من ألاعيب إبليس وجنوده.

ومن ثم أصبحت المرأة عدوة نفسها، لأنها سبيل الشيطان إلى نفسها، فيجب أن تتنبه المرأة لحيل الشيطان، ولتحذر أن يغويها ويزين لها المعصية، ولتكن على دراية وعلم بوسوسته ووسائله لخداع المرأة، فلا تنخدع له، ولتجاهد نفسها على فعل الخير.

(٤) أن المعصية مكتوبة علينا جميعاً، لكن يجب على من وقع فى معصية أن يسارع بالتوبة والإنابة والاستغفار، فإن

الله تعالى يغفر الذنوب جميعاً.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾(١)

(٥) الكبر معصية من أكبر المعاصي، وهو سبب في طرد إبليس من رحمة الله ومن الجنة، ويجب أن نتخلى عن الكبر، وقد جاء في الحديث الصحيح «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»

وكذا الحقد والحسد من أمراض القلوب الخطيرة، وقد كان الحقد والحسد هما سبب أول معصية على الأرض والتي تمثلت في قتل قابيل أخاه هابيل. وقد قال رسول الله ﷺ عن الحسد أنه يحلق الدين.. والحاسد لا يدخل الجنة.

---

(١) سورة النساء الآية (٤٨)



الأسئلـــة

أكمل ما يأتى:

١ - سميت حواء بهذا الاسم لأنها خلقت من.............

٢ - رفض إبليس السجود لآدم لأنه تكبر فقال ....

٣ - أنزل الله آدم وحواء من الجنة لأنهما ....

٤ - هبط آدم على الأرض ببلاد .... وهبطت حواء .... من أرض مكة وتقابلا عند ....

٥ - اليوم الذى خلق الله فيه آدم كان يوم .... وهو اليوم الذى أدخل

فيه الجنة وأخرج منها أيضاً فى نفس اليوم، وهو خير يوم طلعت عليه الشمس.

٦ - لما أسجد الله الملائكة لآدم وقعد عطس فقال .... فقال له ربه تبارك وتعالى .... ثم علمه التحية وهى ....

٧ - مات آدم عن ...... سنة، وكان قد وهب داود من عمره .... سنة لكنه نسى عندما جاءه ملك الموت. وماتت حواء عن .... سنة ودفنت معه فى ...... وقيل فى ....

٨ - عندما مات آدم - عليه السلام - صلى عليه ابنه .... والملائكة وهذا الابن هو الذى وصى له آدم من بعده، فكان نبياً.

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٨٦٢ / ٢٠٠٣

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطي شبرا القاهرة
ت : ٥٧٨٧٩١٨ - ٥٧٩٩٩٤٢
الرقم البريدي : ١١٢٣١